النيران تلتهم التاريخ حريق ضخم يلتهم كنيسة أثرية بأسيوط

الأحد 30 أبريل 2023 08:00 م

نشب حريق هائل أمس (السبت)، في كنيسة السيدة العذراء ورئيس الملائكة ميخائيل والشهيد أبي سيفين والقديس الأنبا كاراس بمدينة ديروط بمحافظة أسيوط بصعيد مصر (نحو 375 كم جنوب القاهرة).

وقالت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ممثلة في إيبارشية صنبو وديروط، ببيان رسمي، إن «الحادث جاء نتيجة تسريب من أنبوبة الغاز المستخدمة في عمل القربان».

وأضافت الكنيسة أن «الحريق وقع في نحو الساعة الرابعة صباح السبت، وأنهى على الكنيسة الأثرية وملحقاتها بالكامل، حيث إنها مبنية بالخشب». وأوضحت الكنيسة أنه تم إبلاغ الجهات المختصة، التي حضرت على الفور في مكان الواقعة

وأشار البيان إلى أنه «لم تحدث أي خسائر؛ لا في الأرواح، ولا في المنازل أو المدارس المجاورة للكنيسة»، مشيدا «بالجهود التي بذلتها أجهزة الحماية المدنية، والمواطنون المجاورون للكنيسة؛ مسلمين ومسيحيين».

وكانت الأجهزة الأمنية بمديرية أمن أسيوط، تلقت إخطارا من شرطة النجدة عن اندلاع النيران في كنيسة السيدة العذراء ورئيس الملائكة ميخائيل والشهيد أبي سيفين والقديس الأنبا كاراس بمدينة ديروط بمحافظة أسيوط

وعلى الفور، انتقلت سيارات الإطفاء في أسيوط إلى موقع البلاغ، وتمكنت من السيطرة على الحريق ومنع امتداده، من دون خسائر في الأرواح أو المباني والمدارس المجاورة للكنيسة

تاريخ الكنيسة

في أواخر القرن التاسع عشر، كان يقيم مجموعة من اليونانيين في منطقة ديروط التابعة جغرافيًا لمحافظة أسيوط في صعيد مصر، وكان لديهم محالج أقطان في مدينة ديروط وشيدوا في وسطها كنيسة كانت تابعة حينذاك لكنيسة الروم الأرثوذكس وكانت تقام فيها الصلوات بصورة مستمرة

ولكن عند قيام ثورة الثالث والعشرون من يوليو عام 1952، وبعد صدور قرار تأميم أموال الأجانب، تم تأميم أراضي ومحالج الأقطان التي كانت في ديروط حينذاك ملكًا لليونانيين في ذلك الوقت، بما فيها أيضًا تلك الكنيسة الصغيرة التي كانت شيدت فقط بالأخشاب والطوب النيء وكانت عبارة عن كنائس صغيرة كل كنيسة فيهم مكونة من مذبح واحد فقط تقريبًا.

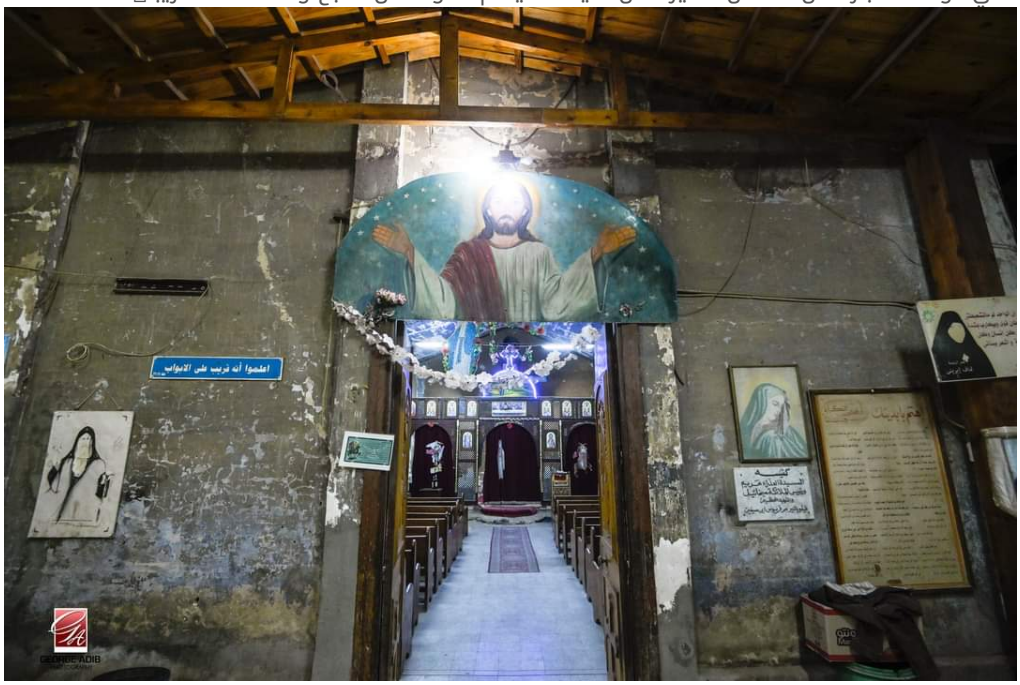

وفي عام 2002 عندما قررت الحكومة في ذلك الوقت خصخصة تلك المحالج التي كانت تتعرض لخسائر فادحة وعرضتها للبيع، قرر أقباط مدينة ديروط شراء قطعة الأرض التي كان مشيد عليها الكنيسة حينها وطلبوا من الحكومة الحصول عليها ومحاولة إنشاء مدخل خاص بها حتى تكون كنيسة ومقرًا لخدمة أبناء الكنيسة القبطية في تلك المنطقة.

وبالفعل كان أول قداس يقام من بعد ثورة 1952 في كنيسة السيدة العذراء مريم والملاك ميخائيل في ذلك الوقت كان في ذكرى دخول السيدة العذراء مريم إلى الهيكل في يوم الثاني عشر من شهر ديسمبر في عام 2002.

لكن كانت هناك مشكلة حدثت بعدها وتم منع الصلاة بها حتى حصلوا على تراخيص وقرار حينها من الجهات المسئولة أنه لا مشكلة من أن تقوم بالكنيسة الشعائر الدينية للأقباط وكانت بالفعل تخدم قطاعا كبيرا من أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في منطقة ديروط في محافظة أسيوط.

وكان استطاع أقباط ديروط بناء مذبحًا في حبرية نيافة الحبر الجليل الأنبا برسوم مطران ديروط وصنبو على اسم القديس العظيم الأنبا كاراس السائح، لتكون الكنيسة قادرة على خدمة العدد الكبير الذي تخدمه في منطقتها.

حرائق مشابهة

يذكر أنه على مدار الأشهر الماضية، وقعت حوادث مشابهة في الكنائس المصرية. فخلال الشهر الحالي، نشب حريق في الطابق التاسع والأخير بكنيسة السيدة العذراء والقديس الأنبا آبرام في منطقة السماكين بالزاوية الحمراء، شمال القاهرة. وأسفر الحريق عن التهام محتويات النادي الموجود بالطابق الذي نشب به، دون أن يسفر عن خسائر بشرية.

وخلال الصيف الماضي، نشب حريق هائل في كنيسة الأنبا بيشوي بمدينة المنيا الجديدة (صعيد مصر)، نتج عن ماس كهربائي، حيث دمر الحريق محتويات الكنيسة بالكامل، فيما لم تقع إصابات بشرية في الحادث.

وكانت أبرز الحرائق ما شهدته كنيسة أبوسيفين بمنطقة إمبابة بالقاهرة، خلال شهر أغسطس (آب) الماضي، الذي تسبب في وفاة 41 شخصاً وإصابة 14 آخرين، حيث شب الحريق خلال قداس الأحد الأسبوعي